

أم تبكين على الذين يهجرونك يوماً بعد يوم .
لقد حملتهم الريح بعيداً
وليس من أحد غيري » .

لقد أخذت الريح معها طلاب الكنيس والمدارس
التلمودية ، لتحط بهم بين شتى المذاهب الفكرية والاتجاهات
الفلسفية ، وأخيراً وجد بياليك نفسه أسيراً بين تيارين متباينين
في الفكر والممارسة ، فمن جهة هناك دعاة الصهيونية الدينية
والسياسية اليهود ، ومن جهة أخرى يوجد قطب الثوريين
الماركسيين اليهود الذي كانوا يصرخون في وجوه الصهاينة :
لكم آحاد عاهام ولنا غوركي . وبحكم التربية الدينية اليهودية
التي تلقاها بياليك منذ نعومة أظفاره ، تنكر بياليك للنظريات
التقدمية الماركسية ، كما أنه من ناحية أخرى كان مرتاباً من
طروحات الحركة الصهيونية ودعاتها العلمانيين ، ونضيف إلى
هذين التناقضين بوهيمية الشاعر المفرطة ، وهذه البوهيمية
شكلت عنده في الحقيقة شعوراً دائماً بالعزلة ، ثم الخوف
والريبة من الآخرين ، ومن جرّاء هذه الأسباب بقي بياليك